في تنزه عن احكامهما وانّ تنّهما من قبيل الاوهام ولكن لا ينتج هذا
العلم الالهي شيئا ولا يكون دليلا ابدا الا حتى يكون للعالم
به لسانا وسمعا وبصرا ويدا ورجلا وسعيا وربما
لم يتحقق بهذا المقام فانه لا يدرك الحقائق والعوائق
موانع والعلائق دوافع فنسال الله ان يجعل لنا كل
عائق بينة دليلا وكل علاقة برهانا ولا يقطعهما عنا
قبل معرفتنا بوجه الحق منهما فنكون من الجاهلين
والطريق الى ذلك ملازمة نوافل الخيرات ولا يزال العبد
يتقرب اليّ بالنوافل الحديث هذا في عبودية الاختيار
فكيف بعبودية الاضطرار مع اعمال المسجات المحرمة والمقامات
المحققة في عكس المقام الاول وفي صورته يكون التنزل
فهو سمع الحق وبصره ولسانه فبه يسمع وبه يبصر وبه
يبطش هذا لسان خصوص كما هو لسان عموم في حقه
فبه ينطق وبه يرزق وبه ينجز فهذا مدرك الايمان
وذاك مدرك العيان فانه يتردد بين الرادع
والمرتدع فيظهر هذا بصورة هذا ويظهر هذا بصورة
هذا دورا مقدرا منتهيا حقيقيا في مظاهرها الاختلاف
ولا يخالف نظامها لكن ليست بالغاية فانها نتايج
التكليف والغاية لا تنال بالشقايا فهذه علوم الانتاج
وهي تنشعب الى اقسام جاءت بها الامثلة القرآنية فتقرر
في الصدور المشروحة فاذا انزلت هذه العلوم في الصور
المادية بتبعية فاذا كان المادة خالصا فهو العلم المتبع وان

كان

كان ممتزجا او خالصا بعد الممتزج بما طرأ عليه من التردد
في اطوار الاستحالات فانه ينتج فان كان من الخالص او
خالصا بعد الممتزج فانه العلم بالاعادة والنشأة
الاخرة وتميز طبقات ذلك العالم كل طبقة على انفرادها
مخلصة من الممتزج والتداخل فلا يظهر الكافر في صورة المؤمن
ولا المؤمن في صورة الكافر ولا السعيد في صورة الشقي ولا
عكسه ولا الكلب في صورة الانسان ولا عكسه بل الكلب
كلبا والانسان انسانا وبرد حكم الاوصاف العرضية
وتبقى الصفات الذاتية اللازمة متميزة لا تمتزج
بعد بابي ولا تظهر في صورة عرضية ابدا بل تتردد
في ذاتها بين لوازمها اليها جاعليها في ذاته ان خيرا
فخير وان شرا فشر الى الابد من لا يتناهى ابدها ولا
ينقضي امدها بنعيم محقق وعذاب مطلق لا تلتبس الصورة
على ناظرها ولا يحجب اولها باخرها قد ظهرت في العين فلا
تبدل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا وان كان من الماء الممتزج بمياه الافهام
والعيون بعد التخليص فانه يعطيك العلم بتنزل المعاني
الروحانية المنشأة من القوالب الجسمانية وهي اللطايف الانسانية
والحيوانية والملكية المنوعة من الاجناس فتعرف مراتب
هذه الارواح المدبرة لهذه الاشباح وكيفية تعلقها بتدبيرها
والنظر اليها وكيفية قبضها عنها وانه ليس قبضا كليا

Copyright © King Saud University